

التربية العقلية في فلسفة افلاطون وارسطو وابن رشد دراسة مقارنة

اعداد الطالب : ماهر عباس مهدي

اشراف الدكتور : د. جميل المعلة

المقدمة

ترجع اهمية هذا البحث الى اهمية موضوعه التي يعد من اكثر المجالات التي عني بها الانسان المعاصر , فالبحت يهدف الى استخراج العناصر المفيدة من النظرة القديمة والتي تؤدي عملها في الواقع المعاصر . وكذلك يهدف الى تحديد القواعد والادوات التي بنى عليها ارسطو نظرية في التربية وعلاقة الدولة في التربية وكذلك الفرد والاسرة والمجتمع. وكذلك دراسة آرائه واستخراج الكليات التي سار عليها الفيلسوف في بحثه .

اما الاسباب التي دعيتي الى اختيار هذا الموضوع عند ارسطو بالذات . فانه يحتل اهمية بارزة داخل الفكر الفلسفي فلما اهمله فيلسوف قديم او حديث او معاصر فان المرور به حتى من قبل خصومه ظل اجباريا فكل فلسفة انت بعد ارسطو انما نهلت من الفلسفة اليونانية عامة ومن ارسطو خاصة . حيث انه اكثر الفلاسفة استقطابا للدراسة والاهتمام ويعود ذلك الى اهمية الفكر الارسطي واصالته وامتداده في الفطر الغربي والعربي والاسلامي على حد سواء وما قدمه هذا الفيلسوف من افكار ونظريات اخلاقية وسياسية تعد اليوم مرجعية اساسية للفكر الاخلاقي والسياسي.

حيث قسمنا هذا البحث الى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة , وتناولنا في المبحث الاول عن نشأة المواطن في الدولة الفاضلة وتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب ,المطلب الاول نشأة المواطن عند افلاطون , والمطلب الثاني نشأة المواطن عند ارسطو , والمطلب الثالث نشأة المواطن عند ابن رشد , واهمية التربية عند هؤلاء الفلاسفة ابتداء من الفرد عند الاسرة والابوين والعبد والمربي الذي يصاحبه في ذهابه وايابه الى المدرسة ومنفعة الموسيقى والرياضة والآداب والالحن واهميتها في موضوعات التربية . اما المبحث الثاني فيتناول عن نشأة الاسرة والمجتمع التي يعتبرها ارسطو اول خلية في بناء الدولة وتضمن ثلاثة مطالب ايضا حيث تناول كل مطلب منه عن نشأة المجتمع والاسرة عند كل من افلاطون وارسطو وابن رشد.

المبحث الثالث هو نشأة الدولة في نظر ارسطو هي الغاية التي تحرك نحوها جميع الجماعات السابقة , الفرد , القرية والاسرة . ويتضمن المبحث ثلاث مطالب ايضا حيث يتحدث كل مطلب عن نشأة الدولة عند افلاطون وارسطو وابن رشد.

طبيعة الموضوع فرضت علينا استخدام المنهج التحليلي , حيث تتمثل في تقصي حقائق نظرية التربية في الدولة الفاضلة من خلال نظريته في نشأة الفرد , الاسرة, المجتمع والدولة . حيث تم الاعتماد على مراجع مصادر تناولت هذا الجانب من فلسفة ارسطو .

تمهيد

لقد اعطى ارسطو للتربية والتعليم أهمية كبيرة من خلال نظريته السياسية في تكون المواطن والدولة , من خلال التربية لتحقيق الفضيلة والسعادة والعدالة , كما هو الحال عند افلاطون , حيث اعطى أهمية قصوى لذلك أيضاً .

اذ يرى ارسطو ان تربية المواطنين يتعين ان تكون مسؤولية الدولة لان المواطنين غير قادرين على ذلك , وغير قادرين ان يحققوا المثل الاعلى للإنسان من الناحية الاخلاقية .

حيث يتفق أرسطو وافلاطون من حيث هدف الدولة , التربية الخلقية للصغار , وتعليم الفضيلة , وإشاعة العلم , وتوفير حياة كريمة وجيدة للمواطنين وذلك من خلال العدل في المجتمع .

حيث ان عماد الدولة والمجتمع لدى أرسطو وافلاطون التربية , حيث ان التربية الصحيحة تُبعد الانسان عن العنف , والظلم , والعدوان وبذلك تكون التربية من اولويات السياسة لدى الفيلسوفين .

وكذلك الحال عند ابن رشد وهو من اهم فلاسفة الاسلام , الذي اكد على العدل والمساواة في التربية , والتوفيق بين الشريعة والحكمة . شريعة الاسلام المحمدي واثره في التربية , وحكمة الفلسفة اليونانية واثرها في التربية لديه.

المبحث الاول

نشأة المواطن

المبحث الاول

المطلب الاول :- نشأة المواطن عند افلاطون

التربية عند افلاطون تكون فاضلة عندما تبدأ من الاسرة بين الابوين والمرضعة لإرشاد الاطفال وتغذيتهم وبعدها يأتي دور المدرسة بتعلم منها اللغة والموسيقى ليصل الطلاب الى درجة كبيرة من الفضيلة واكتساب ما هو أصلح وأجمل وتعلم الاخلاق أيضاً⁽¹⁾ .

ويهتم افلاطون بالقراءة والكتابة وتعلم الشعر والملاحم التي تمجد الالهة والابطال لغرض التأثير بالأبناء وتحفيزهم على العمل والعلم وبعدها يتم تعليمهم الرياضة والموسيقى ويتعلمون على يد مختصين وخاصة في الرياضة لتصبح أجسامهم قوية والموسيقى لتصبح نفوسهم معتدلة لذلك يجب ان يتعلموا الاثنين معاً لأن الرياضة تجعلهم خشنين الطباع ، والموسيقى وحدها تجعلهم اكثر ليناً مما ينبغي وتعلم الاثنين معاً تنشئتهم تنشئة صحيحة⁽²⁾ .

ويرى افلاطون ان الرياضة يمارسها الذكر والانثى على حدٍ سواء حيث ان الرياضة والموسيقى ضرورية مدى الحياة⁽³⁾ .

عند افلاطون تبدأ دراسة العلوم بعد ان ينشأ الفرد على تعلم الموسيقى والرياضة حيث يعدها ارتباط وقيادة الخيول وتعلم فنون القتال ، بعد ذلك تبدأ مرحلة دراسة العلوم من العشرين من العمر حتى سن الخامسة والثلاثون حيث تشمل العلوم تعليم الرياضيات والفلك وعلم التوازن وهذه العلوم النظرية وهمة له خمسة عشر سنة أي حتى سن الخمسين عام يتعلم الفلسفة والحكمة حيث لا بد للإنسان الذي يكون فيلسوفاً محب للحكمة حيث يجب ان يرى الحقيقة ويكون مؤهلاً لحكم المدينة وقائداً ومن لم يستطيع ان يكون فيلسوفاً حكيماً قائداً في الجيش وهذا هو ترتيب التربية والتعليم لديه .⁽⁴⁾

⁽¹⁾ افلاطون ، الجمهورية ، ترجمة حنا الخباز ، المطبعة المصرية القاهرة ، 1929 ، ص 93 .

⁽²⁾ ينظر : نفس المصدر ، ص 1.3 .

⁽³⁾ ينظر : نفس المصدر ، ص 96 .

⁽⁴⁾ ينظر : افلاطون ، الجمهورية ، ترجمة حنا الخباز ، ص 200 .

المطلب الثاني : نشأة المواطن عند أرسطو

عند أرسطو فتبدأ التربية من تعليم الموسيقى لما لها من دور في التربية من ناحية الترفيه والتثذيب وصقل الشخصية وفي ابداء الرأي وهي علاج أيضاً وتبدأ من السنين الاولى⁽⁵⁾ ,وكذلك يرى أرسطو الموسيقى شغل كريم للفراغ ,هي استراحة خليقة بالرجل الحر ,وهي راحة للنفس , وخيرات للذين يعيشون عيش فراغ , وهي لذة وسعادة وهناء لهم⁽⁶⁾

وهناك اعتراض على انها تربية سخيّة , لكن هذا الاعتراض لا تقل قوته عن ان الموسيقى تهذب الشمائل, وان الموسيقى هي اللذة الحقة والترويح الحق للأناس الاحرار , وهي احدى الوسائل للوصول الى الفضيلة, وهي تؤثر في النفوس بان تعوزها لذة شريفة وطاهرة⁽⁷⁾

.وفي التربية الموسيقية ينبغي توفر ثلاثة اشياء: اجتناب كل افراط , ثم تحمل ما هو ممكن ,ثم ما هو لائق⁽⁸⁾ وعند أرسطو الطفل في الثامنة من عمره ينتقل من حضانة البناء الى حضانة العبد أو المربي , الذي يصاحبه في ذهابه اياه الى المدرسة ويحرس عليه ويراقبه ويقوم اخلاقه وتصرفاته , اما التربية الرياضية فتكون من طرف الدولة ليتعلم اصول الحرب والجيش وبعدها يتعلم القراءة والكتابة ودراسة الشعر وحفظه وضرورة تعلمه وتلقينه التصوير وأصول البيع والشراء حيث يزيده ذلك فهماً⁽⁹⁾

للتربية الرياضية منفعة تؤدي الجسم صحة ورشاقة, والعقل شجاعة كريمة . ولا ينبغي الافراط بها لأنه يؤدي الى تربية مصارعين ومحاربين سفاكين, وان تجربة الشعوب المختلفة تكفي ان توضع بالدقة الحدود التي ينبغي ان تحد الرياضة البدنية , والسن التي ينبغي فيها تعاطي الرياضة⁽¹⁰⁾.

يجب التفكير في تهذيب العادات قبل الذهن والجسم قبل العقل فينتج من هذا انه يلزم اخذ الاطفال بالتمارين الطفلية والرياضة البدنية , وبذلك ليكفل للجسم تقويماً حسناً وبهذا ليكسبه الرشاقة.

في الحكومات التي تشغل على الخصوص فيما يظهر بتربية الشبيبة يقصد أي تكوين مصارعين وذلك يضر برشاقة الجسم ونموه على السواء.

ان الاسبرتين باجتناهم هذا الخطأ قد ارتكبوا خطأ اخر , فانهم بتقوية الاولاد جيلوهم قساة بحجة جعلهم شجعاناً. فاذا لم يهتم الا بتتمية الشجاعة فلا يصل المرء حتى الى هذا الغرض.

يجب مراعاة الحدود في استعمال الرياضة البدنية على ان تكون الحدود الضرورية في مرحلة المراهقة يجب ان تكون تمارين خفيفة وليست عنيفة ,خشية وقف نمو الجسم ,لان التمارين الاعنف في السن الاولى قد انتزعت كل قوتهم.

⁽⁵⁾ أرسطو , السياسة , ترجمة الاب اوغسطين بربارة البولسي ,اللجنة العربية لترجمة الروائع ط 2 ,1969, ص 497.

⁽⁶⁾ ينظر أرسطو , السياسة , ترجمة احمد لطفي السيد , منشورات الجمل , بغداد – بيروت , ط 1 , 2009 , ص 304-

⁽⁷⁾ نفس المصدر , ص 309-310.

⁽⁸⁾ نفس المصدر, ص 324.

⁽⁹⁾ ينظر : حسن الشيخ , دراسات في تاريخ الحضارات القديمة , دار المعرفة الجامعة , الاسكندرية , ص 107 .

⁽¹⁰⁾ ينظر أرسطو , السياسة , ترجمة احمد لطفي السيد, ص 306.

بعد المراهقة تخصص ثلاث سنوات للتمرينات الشاقة والنظام الاثق. مع مراعاة تجنب ارهاق الجسم والعقل ,الذي ينتج نتائج عكسية في النظام الطبيعي للأشياء ,حيث ان متاعب الجسم تضر بالعقل وبالعكس⁽¹¹⁾

وهذا المبدأ ايضا موجود لدينا في السلام مبدا (لا افراط ولا تفريط).

وعند ارسطو الانثى تختلف في هذه الفترة في التعليم والتربية عن الذكر الذي يمارس الرياضة الجسمانية مثل المصارعة ، والجري والرمح والسباحة حيث يبلغ السادسة عشر يتوقف تعليمه في المدرسة ويبدأ استفادة للخدمة في الجيش حيث لم يتوقف عن التدريبات الرياضية حتى ينضم الى الخدمة في الجيش في سن العشرين . ونرى التركيز على الجانب الجسدي اكثر من الجانب العقلي وهذا الامر واضح عن الاغريق والاثنيين⁽¹²⁾

نلاحظ ان المرأة عند ارسطو لا تمارس الرياضة كما هو الحال عند الذكر في هذه الفترة بل تتكلف بالمهام المنزلية بعد ما تم تعليمها القراءة والكتابة والموسيقى⁽¹³⁾.

كذلك يرى ارسطو ضرورة الاعتناء بالأحداث والشباب وتكوين أطر صالحة لقيادة من خلال تنشئة الشباب بصورة جيدة من خلال تعليمهم العلوم والفنون واعتبار التنشئة الصالحة هي التي تكون أطر صالحة لقيادة المدينة⁽¹⁴⁾.

المطلب الثالث: نشأة المواطن عند ابن رشد

يعتبر ابن رشد الموسيقى من ركائز التربية والتعليم عند الصغار والكبار ، وان الموسيقى غذاء الروح وانها تهذيب النفس ويؤكد ابن رشد ان التعليم التربوي باللحن والموسيقى التي تحرك النفوس الى الفضيلة لا الى الخوف والحزن⁽¹⁵⁾.

اما تربية الجسد فتكون بالرياضة فهي الركيزة الاولى لتربية الجسد ابن رشد امن كما امن قبله ارسطو" ان الرياضة تورث الشجاعة " ⁽¹⁶⁾.

⁽¹¹⁾ ينظر نفس المصدر,ص307-308.

⁽¹²⁾ ينظر : حسن الشيخ ,دراسات في تاريخ الحضارات القديمة, ص 107.

⁽¹³⁾ ينظر: نفس المصدر ص 109.

⁽¹⁴⁾ ينظر : حاتم النقايطي ، مفهوم المدنية في كتاب السياسة لأرسطو دار الحوار والنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ط 2 ،

1995, ص 86.

⁽¹⁵⁾ ينظر : ابو الوليد, ابن رشد, تلخيص السياسة, ترجمة :حسن مجيد العبيدي, دار الفراقط ط2 دمشق, 2011, ص200.

⁽¹⁶⁾ ارسطو , السياسة ,ترجمة احمد لطفي السيد, ص 18.

كما اشرنا سابقا عند ارسطو على التناغم بين الرياضة والموسيقى , حيث يؤكد على عدم التعلم الواحدة دون الاخرى ,حيث ان الرياضة وحدها وان جعلت من اولادهم اشداء اقوياء ولكنها لوحدها تجعل منهم قساة (17).

بالرياضة يستطيع الجسم اكتساب فضيلة الصحة, حيث انها الطريق الاول والصحيح لذلك ولكن الرياضة تأتي متأخرة بالزمان " القابلية على الفهم تسبق القابلية على تمرين الجسم " (18) حيث ان الفضيلة والسعادة يمكن ان يبلغها الانسان لو كان العقل والجسم صحيح وليس على الدوام يكون العقل السليم في الجسم السليم او العكس (19).

وبعد امتزاج الموسيقى والرياضة مع بعضها البعض ولقد كانتا من اولويات التعليم لدى ابن رشد. يؤكد بعد ذلك على تعلم العلوم والفنون والهندسة والفلك والبصريات والميكانيك وبعجها العلوم الطبيعية. وينتقل بعدها الى العلوم ما بعد الطبيعة وهنا يقدم ابن رشد علم المنطق كأول علم ينبغي ان يدرس , حيث ان المعقولات لن تكون تامة الادراك ما لم تدرك من قبل هذا العلم وهو ما أخذه ابن رشد عن ارسطو (20).

¹⁷ نفس المصدر ص 307.

¹⁸ ينظر : ابو الوليد, ابن رشد, تلخيص السياسة, ترجمة: حسن مجيد العبيدي ص 201.

¹⁹ ينظر: نفس المصدر ص 201.

²⁰ ينظر : ابو الوليد, ابن رشد, تلخيص السياسة, ترجمة: حسن مجيد العبيدي, ص 202.

المبحث الثاني

نشأة الاسرة والمجتمع

المبحث الثاني :- نشأة الاسرة والمجتمع

المطلب الاول : نشأة الاسرة والمجتمع عند افلاطون

يرى افلاطون ان الفرد اساس الاسرة والمجتمع. اما نظرة افلاطون الى المرأة فانه لم يفرق بين المرأة والرجل ويدعوا الى المساواة بينهما في الرياضة ، التدريس ، والنظام العسكري ويجعل من المرأة محاربة وفيلسوفة لها حق الحكم ولقد اعجب افلاطون بالمرأة الاسبرطية من خلال الدور الذي تمارسه كالرجل في النظام الرياضي والعسكري⁽²¹⁾. ان للتربية والتعليم لدى افلاطون اهمية كبيرة وانه يجب، بالطبع ان يكون هناك منذ البداية اشراف عام للدولة بحيث لا نترك شيئاً لنزوات الافراد من ارباب البيوت⁽²²⁾

ونظرة افلاطون الى العبد يعتبره ليس جزء من المدينة او الدولة وانما الانسان الحر هو فقط من كان عضواً في هذه المدينة او الدولة رغم ان أفلاطون قد سمع شكاوى العبيد والتي لم يقبل فيها الغراء بل قد انتزع الرحمة والعقل من قلبه رغم الاحتجاجات الصريحة من العبيد حيث ان الفيلسوف (افلاطون) نظر الارقاء من المدينة وبذلك يكون خالف العدل الانسيابي⁽²³⁾ وطالما كان يصرح بأن اليونان لا يسترق بعضهم بعضاً بل يسترقون الاعاجم لان الرجل العدل لا يسترقه قريبه او صديقه بل يسترق العدو وهذه العدالة المنقوصة لدى افلاطون حيث انه يكيل بمكيالين واحد لليونان والآخر للأعاجم وينصح المدن اليونانية ان تتخذ فيما بينها العلاقة الودية ويدعوهم الى ان لا يسترق بعضهم البعض بل يسترقوا العدو⁽²⁴⁾

المطلب الثاني: نشأة الاسرة والمجتمع عند ارسطو

يرى ارسطو ان اول خلية في بناء الدولة والمجتمع هي الاسرة ، واول اجتماع تلقائي للطبيعة ، الاسرة تتألف من الزوج والزوجة والابناء والعبيد وهذا النمط كان سائداً في بلاد الاغريق ومن عاصرهم من الشعوب القديمة حيث ان الاسرة الكاملة عند ارسطو عبيد وأحرار فالمجتمع عدة طبقات من زُراع ، وتجار ، وجنود ، وصناعيين ، وكهنة وموظفين وكلهم لا يملكون حق المشاركة في الحكم وتحصل على

²¹(ينظر :امام عبد الفتاح امام, افلاطون والمرأة, مكتبة مدبولي , ط2 القاهرة 1996, ص5.

²²(ينظر: افلاطون , الجمهورية , حنا الخباز , ص98.

²³(ارسطو , السياسة , ترجمة: احمد لطفي السيد, ص 13-14.

²⁴(ينظر: يوسف كرم, تاريخ الفلسفة اليونانية , دار القلم للطباعة والنشر , ص 125.

صفة المواطنة التي هي حُكم على طبقة الاحرار ويرى ان المرأة والعبيد واهل الصناعات في المجتمع ليس من طبقة الاحرار ولا يحق لهم الحكم . (25)

ايكون الاحسن ان تلبي الحكومة امر التربية ام تركها للعائلات ؟

ان موضوع التربية والرعايا يجب ان تكون عامة لا خاصة على ان ما هو مشترك يجب ان يعلم بالاشتراك ومن الخطأ العميق ان يضمن كل مواطن انه هو سيد نفسه , فانهم جميعا يدينون للدولة ما داموا هم كل عناصرها ومادامت العناية التي توجه الاجزاء يجب ان تتألف من العناية الموجهة للمجموع . وفي هذا الصدد لا يستطيع ان يوفى اللقدمونيون حقهم من الثناء فان تربية اولادهم عامة وهم يعلقون بها الاهمية القصوى (26) . نرى ان اغلب الحكومات تركت موضوع التربية للعائلات وان موضوع التربية والرعاية الخاصة والمتبع وان كل احج اليوم يعلم اولاده في بيته بالبرامج والموضوعات التي تعجبه (27)

أن دور المرأة عند ارسطو يختلف عنه عند افلاطون ولقد اختلف دور المرأة عند ارسطو عنه عند افلاطون حيث اعتبر ارسطو ان الرجل هو الحاكم . حيث ان المرأة تابعة للرجل وان الرجل اسمى من المرأة وعلى المرأة تقبل ذلك لما في ذلك اهمية في حفظ النوع والدولة ، حيث ان التميز بين المرأة كدور العبد الذي يزود الاسرة بمتطلباتها والمرأة تزود الاسرة بالأطفال . (28)

عند ارسطو على الزوجة يجب ان تطيع الزوج مثلها في ذلك مثل الاولاد وان المرأة للرجل كالعبد وهو يحكم وهي تطيع إلا أنه هناك فرق بين سلطة الزوج على زوجته وسلطة العبد على عبده ، حيث انها ترتفع مرتبة فوق مرتبة العبد إلا ان المرأة لا تتمتع بحقوق كاملة في السياسة خاصة حيث لا يحق المشاركة في المجالس النيابية حتى انحازت على بعض الحقوق القانونية (29) . اما نظرة ارسطو للعبد بالرغم من انه جزء من الاسرة إلا انه لا يقوم إلا بالأعمال الخسيسة التي لا يقوم بها الاحرار . اما العبيد عند ارسطو فهم آلة رغم انهم جزء من عناصر الاسرة إلا انهم ادوات بيد الاسرة لنحقق معاشها . الطبيعة هي التي خلفت هذه الفروقات بين الناس وقسمتهم احراراً وعبيد. ان ارسطو عكس استاذة لم يربط الرق بالنظام السياسي بل يربطه بالضرورة الاقتصادية فالأرض لا تثبت إلا بالقوة العبيد فالأحرار يحكمون العبيد وهذا الرزق توفره الطبيعة للجميع حيث ان انتخاب الطبيعة وحكمها هي التي جعلت اصبار العبيد قوية تصلح للخدمة واصبار الاحرار قوية غير صالحة للاشتغال وهي ملائمة للحياة

²⁵ () ارسطو ، السياسة ، ترجمة الاب اوغسطس ، ص 11 .

²⁶ () ينظر : ارسطو ، السياسة ، ترجمة احمد لطفي السيد ، ص 302 .

²⁷ () ينظر : نفس المصدر ، ص 299 .

²⁸ () ينظر : امام عبد الفتاح امام ، افلاطون والمرأة ، ص 25 .

²⁹ () أحمد أمين ، وزكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، دار المكتبة المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1935 ، ص 200 .

المدنية .⁽³⁰⁾ وحتى في العلوم فهناك علم للسادة وعلم للعبيد والاختلاف درجات ايضاً فيمتاز عبد عن عبد وسيد عن سيد⁽³¹⁾. ان نظام الرق ضروري للإنتاج حسب ارسطو، ذلك ان العبيد مصدر اول للإنتاج واداة للملكية. ومن هذه النقطة ينتقل ارسطو للحديث عن طبيعة الملكية وطريق اكتساب الثروة. وهناك طريقتين لكسب الثروة عند ارسطو:

الاولى:- توفره الطبيعة من خلال الصيد والزراعة والعبيد والماشية هذه الاشياء تكون ضرورية في حياة الانسان اليومية . وهي مصدر رزقه وكسب طبيعي.

الثانية :- توسيع حدود الثروة من خلال استخدام المال كوسيلة لزيادة الفائدة وهي غير طبيعية. وهناك جنس اخر هو جمع المال او كسبه وليس فيه اكتساب وينتقد ارسطو هذه الطريقة لأنها ليست من تجارة او تبادل بل هي مبادلة المال بالمال "وهي في نظره نصب واحتيال". اذ ينشأ بالأحرى عن الخبرة والاحتتيال⁽³²⁾. ونجد ان رفض ارسطو لهذه الطريقة في توسيع حدود الثروة او المال تتناسب مع نفس المبررات التي حرم بها الفائدة في الاسلام.

الثالثة:- وهي الطريقة التي يتم من خلالها مبادلة سلفة بسلفة اخرى (المقايضة) وهي الطريقة الوسطى عنده وان تحقيق الاكتفاء الذاتي هو الاصل في وجودها فهي طريقة طبيعية للملكية. ارسطو ينادي بحق الملكية الخاصة وينادي بضرورة دعمها وهو بهذا يعتبر الملكية الخاصة ترتبط ارتباطاً مباشراً بالحرية . بالإضافة الى ان الشيوعية او الملكية المشتركة في العمل تواجه مصدر صعوبات وخلافات ، حيث انها تقتل الرغبة في العمل لان الانسان يهتم بما يخصه ويهمل ما يخص الصالح العام بالإضافة الى ان الشيوعية تقهر القدرات . حيث يختلف عن افلاطون في نظرية الملكية التي كان ينادي بشيوعيتها⁽³³⁾.

المطلب الثالث:- نشأة الاسرة والمجتمع عند ابن رشد

اخذت المرأة دور كبير من اهتمام ابن رشد حيث اكد على ضرورة اشراكها في المجتمع لما لها من دور في انتاج الثروة المادية والثقافية وحفظها . ان دورها كدور الرجل حيث تقوم النساء بنفس الاعمال التي يقوم بها الرجال .وليس الاقتصار على خدمة بعولتهن والنسل .فان ذلك مبطل لدورهن الحقيقي . الا ان اختلاف الرجال عن النساء في التكوين الجسمي والفلسفي ادى الى اختلاف نوع العمل وشدته .

³⁰ ينظر : ارسطو ، السياسة ، ترجمة الاب اوغسطس ، ص15 .

³¹ ينظر : نفس المصدر ، ص21 .

³² ارسطو ، السياسة ، ترجمة الاب اوغسطس، ص26.

³³ ينظر نفس المصدر ، ص27.

"فالألحان مثلا تكون تامة اذا وضعها الرجال وادتها النساء" (34).

لذلك لا يمانع ابن رشد في تعليم النساء الموسيقى وتربيتهن التربية الصحيحة لما فيها خير الاسرة وخير المجتمع خاصة ان النساء في مجتمعه الاندلسي نسبتهن الضعف الى الرجال كما يقول هو ذلك (35).

المبحث الثالث

نشأة الدولة

المطلب الاول :-نشأة الدولة عند افلاطون

يرى افلاطون ان نشأة الدولة جاءت من خلال الفرد هو اساس الدولة بمفرده لتتنوعها وكثرتها فلا يوجد انسان كامل يستطيع ان يقضي او يلبي كل هذه الحاجات بمفرده .

ومن هنا اضطر الى مساعدة من الغير لسد حاجاته وتالف عدد من اصحاب ومساعدين .ومن ذلك انطلق تكوين المجتمع والدولة يقول افلاطون "ان الدول تنشأ لعدم استقلال الفرد لسد حاجاته بنفسه وافتقاره الى معونة الآخرين, ولما كان كل انسان محتاج الى معونة الغير في سد حاجاته وكان لكل انسان منا احتياجات كثيرة لزم ان يتألف عدد عديد منا من صعب ومساعدين في مستقر واحد فاطلق على ذلك المجتمع اسم مدينة او دولة" (36)

حيث اجتمع الناس ليكمل كل فرد فيهم النقص الموجود عند الآخر , وهكذا كان الاجتماع لدى الافراد ضرورة لابد منها وكان بتبادل الخدمات بين الافراد لدى افلاطون يتضمن تقسيم العمل , وتوزيع المهام على افراد المجتمع ويصبح لكل فرد عمل خاص به ومن هنا كان مبدا التخصص بالعمل وتوزيع المهام على افراد المجتمع وكان مبدا تخصيص العمل يختلف كل فرد عن الآخر في الاستعداد والمواهب في اداء العمل وهنا كل فرد يؤدي العمل الذي يناسب استعداده الذاتي, وهكذا نشأة المدينة والدولة (37)

المطلب الثاني :-نشأة الدولة عند ارسطو

على الرغم من ان ارسطو كان تلميذ افلاطون الا انه اختلف معه في نشأة الدولة ,حيث يرى ارسطو ان الدولة او المدينة تنشأ من نمو العائلة والقرية وفضيلة الدولة من فضيلة المجتمع اي ان فضيلة الاجزاء تتعلق بفضيلة المجموع وصلاح الدولة من صلاح المجتمع (38)

ان اتحاد الرجل والمرأة لتكوين اسرة ,ومن اجتماع الاسر تنشأ القرية ,وان وظيفتها اكثر تنوعا ووسع نطاقا من الاسرة ,حيث ان طبيعة تكوينها تسمح بتقسيم العمل وتستطيع ان تحمي افرادها من خطر

³⁴ (ابو الوليد ,ابن رشد, تلخيص السياسة, ترجمة: حسن مجيد العبيدي ,ص202.

³⁵ (ينظر: نفس المصدر , ص 203.

³⁶ (افلاطون ,الجمهورية ,حنا الخباز ,ص40

³⁷ (نفس المصدر ص 41.

³⁸ (ارسطو السياسة ,احمد لطفي السيد ,ص196.

الوحوش والعابثين , وتتكون المدينة او الدولة من اجتماع عدة قرى وانها اتم الوحدات الاجتماعية واكملها لأنها تضمن للأفراد وسائل العيش , وتضمن لهم الحياة السعيدة والفاضلة , فهي تكفي نفسها بنفسها (39) حيث ان الدولة تنطلق من العائلة ثم العشيرة ونستنتج من ذلك ان الدواة هي اسمى من الفرد او العائلة وان الانسان هو اول الحيوانات وسيدها باتباع القوانين والالتزام بها يحقق الفضيلة والعدالة اما من دون القوانين فيصبح الانسان اخر الكائنات (40)

وكذلك تكون الدولة او المدينة هي الغاية التي تتحرك نحو جميع الجماعات السابقة القرية والاسرة , وطبيعة الاشياء ان تحقق غايتها او قمتها , لان كل شيء عندما يكتمل نموه نسميه بطبيعة الشيء , فالساق والاوراق , والافرع في شجرة البرتقال تظهر قبل ظهور الثمرة , ولكن البرتقال هو الغاية والقمة , وعندما يكتمل تسمى الشجرة باسمه , كذلك الدولة هي الغاية والهدف النهائي في المجتمع البشري , فالقرية لها الاولوية فان كانت متأخرة في الزمان على الاسرة والمدينة والدولة لها الاولوية عن القرية لأنها غاية التجمعات السابقة (41)

ومثلما العائلة تقسم العمل وتقوم بحماية افرادها كذلك القرية والدولة وتتكون الدولة من الوحدات التي اشرنا اليها وتكون الحل تلك الوحدات حيث تكفي افرادها وتضمن لهم وسائل العيش وتضمن لهم الحياة الفاضلة والسعيدة فأرسطو يعتبر الاسرة اول خلية اجتماعية وهو اول اجتماع تدعو اليه الطبيعة عكس افلاطون الذي يعتبر ان الفرد اساس الدولة (42)

ومن ذلك نستنتج بان الدولة هي نمو طبيعي للقرية والقرية هي نمو طبيعي للأسرة فالقرية هي مجموع من الاسر والدولة هي مجموع من القرى , لكل دولة هي بالبديهية اجتماع وكل اجتماع لا يتألف الا لخير مادام الناس أيا كانوا لا يعملون ابدا شيئا الا وهم يقصدون الى ما يظهر لهم انه خير , فبين ان كل الاجتماعات ترمي الى خير من نوع ما واهم الخيرات كلها يجب ان يكون الموضوع اهم الاجتماعات ذلك الذي يشمل الاخر كلها وهذا هو ما يسمى بالضبط الدولة او الاجتماع السياسي (43)

(39) ارسطو السياسة , ترجمة الاب اوغسطين , ص 95 .

(40) ينظر : حسين صالح حمادة , دراسات في الفلسفة اليونانية , دار الهادي للطباعة والنشر , بيروت , ط 1 , المجلد الثاني , ص 206 .

(41) ينظر : امام عبد الفتاح , ارسطو المرأة , مكتبة مدبولي , ط 1 , القاهرة , ص 72 .

(42) ينظر : ارسطو السياسة , الاب اوغسطين , مصدر سابق , ص 93 .

(43) ارسطو السياسة , احمد لطفي السيد , ص 95-96 .

المطلب الثالث:- نشأة الدولة عند ابن رشد

ان غاية التربية عند ابن رشد بناء مجتمع عادل يتألف من مواطنين اصحاء البدن والنفس , والفيلسوف المربي هو الذي يوجه الفرد نحو الوظائف المناسبة لهم حتى يقوم كل فرد بما هو اهل له , وهذا يتطلب منه معرفة بطبائع الرعايا والتشكيلة الاجتماعية حتى يوفق في توجيه الافراد الوجهة التي تستجيب لظروف الافراد وتلبي حاجات المجتمع , ومن شروط المجتمع الفاضل قيامه على علاقات متبادلة بين اطرافه بحيث لا مجال فيه للانعزال والاغتراب والاكتفاء على الذات .

ويرى ابن رشد ان حياة التوحد والانعزال لا تثمر صناعات ولا علومًا , وواجب الانسان ان يأخذ بنصيبة في اسعاد نفسه والتمتع بفرص الحياة الدنيوية واسعاد المجموع وهذا يقتضي من كل فرد ان يؤدي دوره الاجتماعي في وظيفته المؤهل لها⁽⁴⁴⁾

الخاتمة

1-ان هدف الدولة تربية افرادها على الفضيلة وتهيئتهم منذ الصغر على ذلك , كما ان انتماء الفرد للدولة هو الذي يعطي له معنى الانسان الحقيقي .

2-ان ارسطو بهذا لا يبنّي نظريته في التربية على اساس ميتافيزيقي او مثالي مثل افلاطون بل يبنّيها على اساس الواقع والمشاهدة وفق شروط منطقية حيث بنيت على اساس نسق منطقي متكامل ووضع لها غاية سامية في بناء الدولة الفاضلة من خلال التربية التي هي عماد الدولة ووظيفتها تربية افرادها على الفضيلة .

3- انتقد ارسطو نظرية افلاطون على اساس انها اغفلت من جهة مبدا التفاوت في الفرص بين افراد المجتمع حيث ان الناس لدى ارسطو متفاوتون في نزعاتهم وميولهم . وان محاولته لطمس هذا التفاوت هي محاولة فاشلة وخاطئة حيث ان الطبيعة هي التي اقرت هذا التفاوت ومن هنا كان التفوق بين الافراد ضرورة طبيعية ناتجة عن الطبيعة في حد ذاتها . ان هذا التفاوت في فرص العمل هو الذي دعي ارسطو الى القول بالملكية الخاصة الذي جعلها ترتبط ارتباطا مباشر بالحرية والتخصص في العمل (نظام رأسمالي) على العكس شيوعية الملكية التي نادى بها افلاطون التي تقتل الرغبة في العمل وتقهر القدرات.

4-اكد ارسطو انه لا بد لكل فرد ان يضطلع من المهام التي تناسب طبيعته من حيث (القدرة والمهارة التي منحته اياه الطبيعة) فتكون مهمة طبيعية . فمن الطبيعي ان يقود الرجل وتدبر المرأة المنزل . وكذلك الوظائف توزع طبيعيا حسب الكفاءات . وهو بذلك خالف افلاطون الذي اغفل هذا التفاوت بين الرجل والمرأة .

⁴⁴() ينظر: سعيد اسماعيل , اصول التربية الاسلامية , القاهرة , دار الثقافة , 1978, ص226.

5- اختلف ارسطو عن افلاطون في نشأة المجتمع والدولة فهي عند افلاطون جاءت من خلال الفرد حيث اجتمع الناس ليكمل كل فرد فيهم النقص الموجود عند الآخر وهذا الاجتماع ضرورة انطلقت منه تكوين المجتمع والدولة اما عند ارسطو فان اجتماع الرجل والمرأة هي اول اجتماع تدعو اليه الطبيعة لتكوين الاسرة ومن اجتماع الاسر تنشأ القرية . واجتماع القرى تكون المدينة او الدولة وهي الغاية التي تتحرك نحوها جميع الجماعات السابقة . وليس الفرد الذي اعتبره افلاطون هو الاساس والغاية .

6- ان ارسطو يعتبر العبد جزء من الاسرة الكاملة والدولة بخلاف افلاطون . الذي لا يعتبره جزء من الدولة وان ارسطو عكس استاذة فهو لم يربط العبيد بالنظام السياسي بل ربطه بالضرورة الاقتصادية . فلأحرار يحكمون والعبيد يعملون وهذا الرزق الذي توفره الطبيعة للجميع . حيث ان الطبيعة وحكمها هي التي جعلت اجساد العبيد قوية تصلح للخدمة فهم آلة للعمل رغم انها جزء من عناصر الاسرة فهم (العبيد) ادوات بيد الاسرة لتحقيق معاشها .

قائمة المصادر

- ابو الوليد، ابن رشد، تلخيص السياسة، ترجمة: حسن مجيد العبيدي، دار الفراق ط2 دمشق، 2011.
- أحمد أمين ، وزكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، دار المكتبة المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1935 .
- ارسطو ، السياسة ، ترجمة الاب اوغسطين بربارة البولسي ، اللجنة العربية لترجمة الروائع ط2 ، 1969.
- ارسطو ، السياسة ، ترجمة احمد لطفي السيد ، منشورات الجمل ، بغداد - بيروت ، ط1 ، 2009 .
- افلاطون ، الجمهورية ، ترجمة حنا الخباز ، المطبعة المصرية القاهرة ، 1929 ، ص93 .
- امام عبد الفتاح امام، افلاطون والمرأة، مكتبة مدبولي ، ط2 القاهرة 1996.
- امام عبد الفتاح، ارسطو والمرأة، مكتبة مدبولي ، ط1، القاهرة ،
- حاتم النقايطي ، مفهوم المدنية في كتاب السياسة لأرسطو دار الحوار والنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ط2 ، 1995 ، ص86.
- حسن الشيخ ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية.
- حسين صالح حمادة ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، دار الهادي للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، المجلد الثاني .
- رسالة دكتوراه، تحسين رسول، فلسفة التربية عند افلاطون واثرها على ابن رشد .
- سعيد اسماعيل ، اصول التربية الاسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة ، 1978.
- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم للطباعة والنشر .

الاسئلة

س1/ ما منفعة التربية الرياضية في نشأة الفرد عند ارسطو في الدولة الفاضلة ؟

الجواب / ص10

س2/ قارن بين نظرة افلاطون للمرأة ونظرة ارسطو لها في الدولة الفاضلة .

الجواب / المرأة عند افلاطون ص15 والمرأة عند ارسطو ص17

س3/ تحدث عن دور العبد في النظام الاقتصادي في الدولة الفاضلة عند ارسطو.

الجواب / ص17-18

س4/ تحدث عن طرق اكتساب الثروة وطبيعة الملكية عند ارسطو في الدولة الفاضلة .

الجواب/ ص18

س5/ تحدث عن دور الاسرة او المجتمع ونشأة الدولة عند ارسطو في الدولة الفاضلة .

الجواب / ص 22-23